

التفتيش في المطارات. ومجموعاته تتقن الاقتحام واستخدام الأسلحة باحتراف بدءاً بالمسدس وصولاً لقذف الصاروخ وتدمير طائرات وخطف طائرات... وجيفارا غزة أتقن صنع كاتم الصوت وتركيب الألغام، وبناء الأوكار، وأبو منصور في جبال الخليل اصطبر على حياة الجبال والكهوف واصطياد الطيور وجمع الثمار دون المساس بأملالك الناس. وهناك من أتقن استدرج العملاء والتحقيق معهم سيما في السجون أو تصنيع متفجرات من مواد طبيعية أو ترويع وردع مسيئين دون تصنيفتهم. وكانت البداية اقتحام اجتماع التجار في رام الله بعد شهر من احتلال الضفة لقطع الطريق على مخطط احتلالي، أو عبور الحدود...

٤- الجبهة والمرأة والعمل السري

معروفة الخلفية التاريخية بأن الشعب الفلسطيني تعرض برجاله ونسائه وكل مركباته، لمذابح ونكبة وتطهير عرقي عام ٤٨، وان الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة تعرض لاحتلال عسكري دموي يحاول سحب تجربته في ٤٨ على ٦٧، أما طائرات العدو فقصفت المخيمات الفلسطينية والقواعد الفدائية في الأردن ولبنان، إلى درجة الحرب التدميرية عام ٨٢...

كما معروفة الخلفية الأيديولوجية بأن (علاقة الرجل بالمرأة هي العلاقة الأكثر طبيعية بين الإنسان والإنسان التي يظهر فيها إلى أي حد أصبح الإنسان إنساناً) ماركس، لأنها تكثف في النهاية العلاقة الإنسانية ومدى تجاوز الاستلابات. (وأنا ضد كل اضطهاد قومي أو جنسي أو ديني) لينين، والمرأة شريكة الرجل في الحياة والنضال الوطني. وهي وإن كانت مضطهدة كنوع اجتماعي غير أنها أيضاً تتحالف مع الرجل والحركات التقدمية التي تؤمن بمساواتها وحريتها... ولأن تحرر المرأة معيار لتحرر المجتمع».

والأمر نفسه ينطبق على الحزب، فمكائنتها، دورها، إطلاق طاقاتها، التخلص من اغترابها، مساواتها، مراعاة خصوصيتها، تعامل الرفاق والقيادة معها، هي مؤشرات على مدى الأنسنة في العلاقة بين الرفاق والرفيقات... وتجربة الجبهة في الأردن ما قبل ايلول/٧٠ حاضرة حيث انتشرت الرفيقات في القواعد الفدائية ومدرسة الكادر ومختلف المهام وبرز اسم ليلي خالد وأمينة دحبور وسلافة البرغوثي... في عملية خطف الطائرات.

منذ البدايات شاركت الرفيقات في تأسيس الجبهة ومحطاتها الأولى، كما جاء في المتن، وفي مرحلة لاحقة سكت الجهود المثابرة لبناء منظمات حزبية وديموقراطية نسوية، وتوسيع نسبة وحضور المرأة في الجبهة وهيئاتها القيادية. فعملية تحصين الجبهة بالنساء لم تتوقف ورعاية